



اهتز ضريح الصحابي الشهير، خالد بن الوليد، ليل أمس الاثنين بزخات عنيفة من الرصاص وبقذيفة أطلقها الجيش السوري وسقطت قرب الضريح الواقع عند مدخل مسجد معروف باسمه في مدينة حمص، "كما أصبت مأذنة المسجد وبعض جدرانه بالرصاص" وهو ما تأكّدت منه "العربية.نت" من شاهد موثوق.

وأكّد ما ذكره الشاهد خبر من "الهيئة العامة للثورة السورية" جاء فيه أن 3 قذائف من مدرعات الجيش والأمن أصابت مسجد خالد بن الوليد.

فيما كتّب "العربية.نت" رسالة بالبريد الإلكتروني إلى "تجمع أحرار دمشق وريفها" سعياً إلى مزيد من المعلومات، فقالوا: "نحن نعرف فقط أخبار دمشق وريفها ولدينا مراسلين في كل منطقة تقريباً، أما بقية المحافظات فلا يمكننا أن نساعدك" بحسب ردهم.

ويقول الشاهد، المقيم على بعد 300 متر من مسجد خالد بن الوليد، في روایته أنه سمع بنفسه دويّ قذيفة لا يعرف نوعها "وسقطت بجوار الجهة اليمنى من مدخل جامع سيدنا خالد، أي حيث يقع ضريحه تماماً" بحسب ما قال وهو يتحدث لـ "العربية.نت" عبر برنامج "سكايب" على الإنترنت، مضيّفاً أنه عرف بالمكان الذي سقطت فيه من صديق كان في المسجد يصلي العشاء وأخبره من بعدها بالتفاصيل.

ونقل عن لسان الصديق أن المسجد "اهتز بالكامل من انفجار القذيفة" وأنه لمج بنفسه حزمة من الدخان لاحت له من نافذة البيت مع بداية الليل "واستطاعت رؤيتها لأن الأضواء الموجودة في موقع المسجد ساعدتها على رؤيتها، ولم أعرف مكان

انفجار القذيفة تماما الا بعد أن أخبرني صديقي" كما قال.

وروى شاهد السمع أن زخات قوية من الرصاص تبعـت انفجار القذيفة "ثم انطفـأت أضـواء مـسـجـد سـيـدـنـا خـالـد" وأن صـديـقهـ أـخـبـرـهـ فـيـمـاـ بـعـدـ أـسـرـعـ بـمـغـادـرـةـ المـسـجـدـ معـ آخـرـينـ وـسـطـ الرـصـاصـ وـأـنـ "ـعـشـراتـ الجـنـوـدـ وـرـجـالـ الـأـمـنـ وـصـلـواـ وـمـعـهـمـ السـلاـحـ الثـقـيلـ" وـفقـ تـعبـيرـهـ.

لكن وكالة "سانا" للأنباء نفت عنـ سـمـتهـ مصدرـاـ مـسـؤـولاـ فيـ مـحـافـظـةـ حـمـصـ،ـ منـ دونـ أنـ تـذـكـرـ اـسـمـهـ،ـ إـصـابـةـ المـسـجـدـ بـأـيـ عـيـارـ نـارـيـ،ـ وـقـالـتـ إنـ "ـالـخـبـرـ كـاذـبـ وـعـارـ عنـ الصـحةـ تـامـاـ وـيـأـتـيـ فـيـ إـطـارـ حـمـلةـ التـضـليلـ وـالتـحـريـضـ الإـلـاعـامـيـ عـلـىـ سـورـياـ لـإـثـارـةـ الـفـوضـىـ وـعـدـمـ الـاستـقرـارـ فـيـهاـ".ـ

وتـابـعـ الشـاهـدـ وـقـالـ إنـهاـ لمـ تـكـنـ المـرـةـ الـأـولـىـ الـتـيـ يـتـمـ فـيـهاـ اـسـتـهـادـ المـسـجـدـ بـالـقـذـائـفـ "ـفـقـبـلـ 4ـ أـشـهـرـ لـعـلـ الرـصـاصـ بـجـوارـهـ ليـلاـ وـمـرـتـ بـالـقـرـبـ مـنـ مـأـذـنـتـهـ قـذـائـفـ لـمـ تـصـبـهـ أـيـ مـنـهـ"ـ وـقـالـ إـنـهـ وـسـوـاهـ يـخـشـونـ أـنـ يـلـحـقـ الـضـرـرـ بـأشـهـرـ مـسـجـدـ فـيـ حـمـصـ وـبـضـرـيـحـ صـحـابـيـ أـطـلقـ عـلـيـهـ الرـسـوـلـ،ـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،ـ لـقـبـ "ـسـيفـ اللـهـ الـمـسـلـوـلـ"ـ لـشـجـاعـتـهـ وـبـرـاعـتـهـ فـيـ الـقـتـالـ.

كـماـ ذـكـرـ أـنـهـ سـبـقـ أـنـ عـثـرـواـ عـلـىـ 6ـ جـثـثـ فـيـ مـنـتـصـفـ أـكـتوـبـرـ/ـتـشـرـينـ الـأـولـ الـمـاضـيـ "ـوـكـانـتـ مـدـفـونـةـ فـيـ حـرمـ المـسـجـدـ مـنـذـ أـكـثـرـ مـنـ شـهـرـيـنـ وـمـنـفـسـخـةـ"ـ وـهـوـ خـبـرـ بـحـثـتـ عـنـهـ "ـالـعـرـبـيـةـ.ـنـتـ"ـ وـوـجـدـتـ أـنـ وـسـائـلـ إـلـاعـامـ مـتـنـوـعـةـ تـنـاـولـتـهـ ذـلـكـ الـيـوـمـ،ـ لـكـنـ هـوـيـةـ الـقـتـلـىـ مـاـ زـالـتـ غـيـرـ مـعـرـوفـةـ.

المـسـجـدـ أـثـرـيـ وـأـشـهـرـ مـاـ فـيـ حـمـصـ



مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه

يـرـوـونـ وـيـكـتـبـونـ عـنـ مـسـجـدـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيدـ،ـ الـمـعـتـبـرـ أـشـهـرـ مـاـ فـيـ حـمـصـ،ـ روـاـيـاتـ كـثـيرـةـ،ـ وـالـصـحـيحـ مـنـهـ وـتـأـكـدـتـ مـنـهـ "ـالـعـرـبـيـةـ.ـنـتـ"ـ يـعـودـ بـيـنـائـهـ الـحـدـيـثـ إـلـىـ زـمـنـ الـعـثـمـانـيـيـنـ،ـ وـتـحـدـيـداـ إـلـىـ عـهـدـ السـلـطـانـ عـبـدـ الـحـمـيدـ،ـ الـذـيـ قـرـرـ بـنـاءـ طـبـقـ الـأـصـلـ،ـ وـلـكـنـ مـصـغـرـاـ،ـ عـنـ جـامـعـ السـلـطـانـ أـحـمـدـ الشـهـيرـ فـيـ اـسـطـنـبـولـ،ـ فـأـوـكـلـ أـمـرـهـ إـلـىـ مـهـنـدـسـ اـسـمـهـ عـلـاءـ الدـيـنـ أـوـلـسـوـيـ،ـ فـيـنـاهـ مـكـانـ آـخـرـ قـدـيـمـ وـمـتـصـدـعـ كـانـ هـنـاكـ.

وـكـتـبـ عـنـ مـسـجـدـ الـمـؤـرـخـ الـلـبـنـانـيـ فـيـلـيـبـ حـتـيـ،ـ الشـهـيرـ بـأـنـهـ "ـمـؤـرـخـ الـعـرـبـ وـالـحـضـارـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ"ـ فـقـالـ إـنـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيدـ "ـأـنـزـوـيـ مـنـ الـحـيـاةـ الـعـامـةـ فـيـ حـمـصـ،ـ وـمـاتـ فـيـهـ،ـ وـلـقـدـ بـنـيـ مـدـفـنـهـ وـمـسـجـدـهـ فـيـ سـنـةـ 1908ـ عـلـىـ الطـرـازـ الـتـرـكـيـ،ـ وـكـانـ زـوـجـتـهـ قـدـ دـفـنـتـ إـلـىـ جـانـبـهـ"ـ لـكـنـهـ نـسـيـ عـلـىـ مـاـ يـبـدـوـ ضـرـيـحاـ آـخـرـ قـرـبـهـ،ـ وـهـوـ لـعـبـدـ الرـحـمـنـ،ـ اـبـنـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيدـ.

وـتـعـلـوـ مـسـجـدـ الـذـيـ بـنـاهـ أـوـلـسـوـيـ 9ـ قـبـابـ مـتـنـوـعـةـ الـأـحـجـامـ وـمـأـذـنـتـيـنـ،ـ وـجـعـلـ فـيـهـ أـرـوـقـةـ نـحـيفـةـ مـبـنـيـةـ بـحـجـارـةـ سـوـدـاءـ وـبـيـضـاءـ،ـ وـمـتـنـاوـبـةـ فـيـ صـفـوفـ أـفـقـيـةـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ الـهـنـدـسـيـةـ السـوـرـيـةـ التـقـلـيدـيـةـ،ـ ثـمـ تـمـ تـطـوـيـرـ مـسـجـدـ وـتـوـسـعـةـ مـوـقـعـهـ بـحـدـائقـ شـهـيرـةـ فـيـ حـمـصـ الـآنـ،ـ وـتـمـ بـتـطـوـيـرـ مـوـقـعـ الضـرـيـحـ الـمـوـجـودـ فـيـ قـاعـةـ مـلـحـقـةـ بـالـمـسـجـدـ.

كـمـاـ فـيـ مـوـقـعـهـ لـوـحـةـ مـحـفـورـةـ عـلـيـهـ عـبـارـةـ شـهـيرـةـ قـالـهـاـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيدـ وـهـوـ عـلـىـ فـرـاشـ الـمـوـتـ:ـ "ـلـقـدـ شـهـدـتـ مـائـةـ زـحـفـ أوـ زـهـاءـهـ،ـ وـمـاـ فـيـ بـدـنـيـ مـوـضـعـ شـبـرـ إـلـاـ وـفـيـهـ ضـرـبـةـ بـسـيفـ أوـ بـسـهـمـ أوـ طـعـنـةـ بـرـمـحـ،ـ وـهـاـ أـنـاـ أـمـوـتـ عـلـىـ فـرـاشـيـ حـتـفـ أـنـفـيـ كـمـاـ يـمـوـتـ الـبـعـيـرـ،ـ فـلـاـ نـامـتـ أـعـيـنـ الـجـبـنـاءـ"ـ.ـ وـهـيـ عـبـارـةـ سـتـحـتـويـ مـعـ السـيـفـ وـالـسـهـمـ وـالـرـمـحـ عـلـىـ كـلـمـةـ قـذـيـفـةـ فـيـمـاـ لـوـ اـسـتـمـرـ

استهداف المسجد الشهير.

الظاهر بيبرس.. أول من بناه



اللوحة المكتوب عليها عبارة خالد بن الوليد

وكان خالد بن الوليد، رضي الله عنه، يقيم بعيداً أقل من كيلومترین تقريباً خارج مدينة حمص حين وفاته وهو بعمر 50 سنة في العام 21 هجرية، وهو 641 ميلادية، أي بعد 4 سنوات من عزله عن قيادة الجيش، ثم توسيع حمص مع الزمن حتى أصبحت المقبرة التي تضم رفاته، في داخلها عند الجهة الشمالية الشرقية تقريباً.

وهناك تأكيد على أن القبر كان خارج المدينة، ويأتي هذه المرة من رحالتنا الشهير ابن بطوطة، فهو زار حمص قبل 600 عام ووصف آثارها، وقال: "وبخارج هذه المدينة قبر خالد بن الوليد سيف الله رسوله، وعليه زاوية وعلى قبره كسوة سوداء".

ويكتبون عن مؤرخ اسمه رياض البدرى قوله إن الظاهر بيبرس، وكان سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي "ادرك ضريح خالد، فبني فوقه مسجداً صغيراً، وكان المسجد الحالى بقرية سidi خالد قدماً، وقام بإصلاح قبره سنة 644 هجرية" أي 1266 ميلادية.

في ذلك العام من الظاهر بيبرس بحمص وزار الضريح وأمر ببناء جامع يليق بمقام الصحابي الجليل، فبنوه من الخشب، وبقربه سجّل بيبرس توثيقاً لانتصاره على الممكلة الأرمنية، وهو ما تؤكده كتاباتان بالخط النسخي حفرتا على خشبيتين بتاريخ 664 للهجرة، أي 1286 ميلادية.

بعدها اهتم أكثر من سلطان من بحمص بتدوين انتصاراته في جامع خالد بن الوليد، ومنهم المملوكي صلاح الدين خليل عندما انتصر في 1292 على الصليبيين في الساحل، ويبدو أن سلطاناً جديداً يحاول هذه الأيام تسجيل انتصار له هناك أيضاً.

المصادر: